

إلى الخلف فنشأت المشاعة القبلية من جديد عمل المجتمع العبودي وانعدمت الملاحة البحرية وتمت الاعشاب والطحالب على جدران القصور التي سلمت من الدمار وضاع الفن وضاعت الحرف والكتابة . طوى النسيان الماضي وانقطعت سلسلة الأحداث وتحولت بعض حلقاتها إلى حكايا واساطير . وغدت الاساطير التي تروي سير الابطال حقيقة لانقبل الشك في نظـر الأقدمين ، مثلها مثل اساطير الآلهة ، وغدا الابطال انفسهم موضوع تعظيم الناس واحترامهم وتداخلت اساطير البطولة فيما بينها وتشابكت مع اساطير الآلهة فنشأت مجموعات من الاساطير تجمع بين تسلسل الوقائع التي بنيت عليها وبين التفكير الديني والخيال الشعري . لقد كانت الاساطير اليونانية التربة التي نما عليها الشعر الملحمي البطولي اليوناني .

### الشعر الملحمي عند اليونانيين :

ان الملاحم البطولية موجودة عند أكثر الشعوب ، وهي حكايا شعرية تروى حوادث ذات أهمية من الدرجة الأولى وقعت في الماضي المجيد فكانت نقاط انعطاف في تاريخ الشعب المعني . ومن هذه الأحداث ( أوعلى الأقل ، أحدها ) كان الحملة العظيمة التي شنها اليونانيين على طروادة . غير أن الوقت الفاصل بين زمن وقوع الحوادث وصياغة الملحمة حولها يزيد على ثلاثمائة سنة ولذا فقد التصقت بلوحات الحياة الغابرة تفاصيل مستعارة من الحياة المعاصرة لمبدعي الملاحم المجهولين . لقد ظل الكثير في اساس الملحمة على حقيقته ولكن الكثير ايضاً تعدل وجرى تفسيره في ضوء المفاهيم والأفكار الجديدة . وهكذا كان تعدد الطبقات ( وهذا هو مصدر التناقض ) سمة تميز انشعر الملحمي اليوناني منذ البداية . وكان عدد الطبقات يتنامى باستمرار بسبب حركة هذا الشعر الدائمة . فالحركة لاتنقسم أبداً عن شكل وجوده لأنه ، كالشعر الملحمي البطولي عند جميع الشعوب ، ابداع غير مكتوب لم يجر تثبيته بالكتابة إلا في المرحلة الأخيرة من تطوره .

كان المغنون يروون اشعار الملاحم ويقومون في الوقت نفسه بتعديلها والاضافـة عليها فكأنهم بذلك يشاركون في تأليفها . وكان هؤلاء يحفظون ، عن ظهر قلب ، عشرات الالوف من ابيات الشعر ورثوها ولا يعلم إلا الله من ألفها . كما أنهم اتقنوا مجموعة من الوسائل والاساليب التي تناقلتها الأجيال أيضاً ( من ذلك اشكال التكرار المتنوعة التي تستخدم في وصف الحالات المتشابهة والاصواف الثابتة والوزن الشعري ولغة الشعر الملحمي المتميزة وكذلك مواضيع هذا الشعر ذاتها فهي على الرغم من اتساعها محدودة على كل حال ) .